4. تصميم خطة البحث. أي وضع التصور المطلوب لخطة البحث وكتابتها وعرضها بشكل يوضح الجوانب الأساسية لها.

5. جمع المعلومات وتحليلها. وهذه الخطوة تعني تجميع أكبر قدر من المعلومات من مصادرها المختلفة، ومن ثم القيام بدراستها وتحليلها لمساعدته في إنجاز بحثه أو التوصل إلى الاستنتاجات والمقترحات المطلوبة.

6. كتابة تقرير البحث. ويعني إنجاز كتابة البحث بشكل مسودة أولاً ، ومن ثم كتابته بشكل نهائي.

وسنستعرض هذه الخطوات الستة بتفصيل اكثر في الصفحات القادمة من هذا الفصل.

المبحث الأول

اختيار موضوع أو مشكلة البحث

تمثل مشكلة البحث جانباً مهما من جوانب المنهج العلمي في كافة أنواع البحوث، وللتعرف على هذا الجانب الأساسي من خطوات إعداد البحث العلمي لابد من التطرق إلى ماهية المشكلة، ومصادر الحصول عليها ومعايير اختيارها، وكذلك تحديدها وصياغتها بالشكل المطلوب.

ماهية المشكلة في البحث العلمي ؟

نعني بعبارة المشكلة في البحث العلمي أحد الأمور الآتية:

أ - سؤال يحتاج إلى توضيح وإجابة، فكثيراً ما يواجه الإنسان الباحث عدداً من التساؤلات في حياته العلمية والعملية، ويحتاج إلى إيجاد جواب شافي

ووافي، ومبني على أدلة وحجج وبراهين مثل ذلك :

- هل توجد علاقة بين الإدارة اللامركزية وزيادة الإنتاج في المؤسسات الإنتاجية؟
- ماهية العلاقة بين استخدام الحاسب الإلكتروني وتقديم أفضل الخدمات للمستفيدين في المكتبات ومراكز المعلومات.
- ما هو تأثير برامج تلفزيونية محددة على تربية الأطفال والجيل الناشئ من أفراد المجتمع؟

ب. موقف غامض يحتاج إلى إيضاح وتفسير واف وكافٍ مثل ذلك :

- اختفاء سلع استهلاكية معينة من الأسواق برغم إنتاج أو استيراد كميات استيراد كميات كافية منها.
- تأخر معاملات المراجعين في دائرة ما أو مؤسسة رسمية معينة، بالرغم من وجود عدد كبير من الموظفين في تلك المؤسسة.
- عدم استخدام مجاميع ومواد المكتبة بالرغم من كفايتها وجودتها.

ج . حاجة لم تلب أو تشبع، فكثيرا ما يحتاج الإنسان إلى تلبية طلب من طلباته وإشباع حاجة من حاجاته، ولكن توجد عقبات و صعوبات أمام تلبية أو إشباع مثل تلك الحاجة مثل ذلك:

- عدم تلبية برامج التلفزيون لأذواق و حاجات المشاهدين.
- عدم تناسب موضوعات و مستويات الكتب في المكتبات مع رغبات وحاجات القراء.

مصادر الحصول على المشكلة :

إن مصادر الحصول على المواقف الغامضة وغيرها، والتساؤلات

والظواهر السلبية يمكن أن يكون عن طريق محيط العمل أو الخبرة العلمية أو من خلال القراءات المتعمقة والواسعة، أو حتى من البحوث السابقة. ويمكننا أن نحدد مثل تلك المصادر بالآتي :[1]

1- محيط العمل و الخبرة العملية

يستطيع الإنسان من خلال تجاربه العلمية و خبرته الفردية في المحيط الذي يعمل فيه، أو المؤسسة التي ينتسب إليها أي شخص عدد من المواقف والحالات التي تعكس مشكلات قابلة للبحث والدراسة، مثال ذلك:

- الموظف في الإذاعة والتلفزيون يستطيع أن يبحث في مشكلة الأخطاء التعامل مع الناشرين و المشاهدين.
- موظف في الإذاعة والتلفزيون يستطيع أن يبحث في مشكلة الأخطاء اللغوية أو الفنية وأثرها على جمهور المستمعين و المشاهدين.

2- القراءات الواسعة والناقدة:

من خلال قراءات الفرد و مطالعاته الناقدة والمتعمقة يستطيع أن يجد مواقف وحالات غير مفهومة لديه وتثير لديه تساؤل أو مجموعة من التساؤلات التي يستطيع أن يدرسها ويبحث فيها عندما تسنح له الفرصة، مثال ذلك القراءات الواسعة و المتعمقة في مجال استخدامات الحاسب الإلكتروني في التعامل مع المعلومات، تمكن الباحث أو عدداً من الباحثين من الكتابة في إمكانية استخدام الحاسب لمعالجة مشكلة من مشاكلنا القائمة في معاهدنا ومؤسساتنا ومراكز معلوماتنا المختلفة. وكذلك القراءات في مجالات الاتصالات و تقنيات الاتصال تمكن الباحث من الكتابة في مشكلة بناء وإنشاء شبكة تراسليه لتبادل المعلومات على مختلف المستويات المحلية و القومية والإقليمية، وهكذا.

3- البحوث السابقة:

يوصي الباحثون زملاءهم اللاحقين بمعالجة مشكلة ما أو مجموعة مشاكل ظهرت أثناء بحثهم والقيام بمزيد من البحوث في مجال محدد، حيث تبرز عندهم مشكلة جديدة من المشاكل الجانبية لا يستطيعون ترك موضوعهم الأصلي ومشكلتهم الأصلية و الخوض بها، وكما أوضحنا في الفصل السابق، مثال ذلك:

- ظهور مشكلة عدم وجود طاقات بشرية مدربة أثناء بحث مشكلة توفير الأجهزة والتقنيات المطلوبة لمراكز المعلومات، أو المؤسسات الإعلامية أو البحثية.

4- تكليف من جهة:

تقوم جهة رسمية أو غير رسمية، كالدوائر والمؤسسات الإنتاجية والخدمية المختلفة التسميات والأنواع، بتكليف باحث أو- اكثر- لمعالجة اختناق معين، أو ظواهر سلبية تعكس مشكلات تواجههم ، بدراسة مثل هذه الظواهر و إيجاد الحلول المناسبة لها بعد تشخيص دقيق و علمي لأسبابها. وغالبا ما يكون هذا النوع من البحوث بحوثا تطبيقية (Applied research) كذلك تكلف الجامعات والمؤسسات التعليمية طلبتها - في الدراسات العليا و الأولية - بإجراء دراسات وبحوث، ورسائل جامعية، عن موضوعات تحدد لهم مشكلاتهم مسبقا أو يساعدون في تشخيص مثل تلك المشكلات و الظواهر وإجراء بحوث ميدانية أو وثائقية عنها.

أسس اختيار المشكلة:

هناك عدد من الأسس التي تمثل المقاييس والمعايير التي تساعد الباحث في تحديد أحقية وأهمية المشكلة المراد بحثها وبعبارات أوضح ينبغي على الباحث

توجيه السؤال التالي: هل يستحق الموقف أو السؤال المحدد الذي يشغل باله، حول مسألة معينة ، أن يكون موضوعا للبحث والدراسة ؟

وعموماً نستطيع أن نحدد أسس اختيار المشكلة عن طريق طرح مجموعة من الاستفسارات والإجابة عليها، والمتمثلة بما يأتي: (3)

1- هل تستحوذ المشكلة على اهتمام الباحث؟ وهل تنسجم مع رغبته في هذا النوع من الموضوعات؟

فكما أوضحنا سابقاً في صفات الباحث الناجح، فإن الرغبة والاهتمام بموضوع ومشكلة البحث عامل مهم في إنجاح عمله وإنجاز بحثه، وبشكل أفضل من الباحث الذي ليس له اهتمام أو رغبة في بحثه أو مشكلته أو موضوعه.

2- هل يستطيع الباحث القيام بالدراسة المقترحة بضوء مشكلاتها المطروحة؟

إن إمكانية الباحث في معالجة مشكلة البحث وتناسبها مع مؤهلاته أمر مهم في اختيار المشكلة - أو الموضوع أو الحالة - المناسبة خاصة إذا كانت المشكلة معقدة الجوانب وصعبة المعالجة والدراسة.

3- هل تتوفر المعلومات اللازمة عن المشكلة ؟ و بعبارة أوضح، هل أن المشكلة قابلة للبحث ؟

إن قابلية الباحث في معالجة مشكلة البحث، أو إمكانيته في دراسة موضوع ما يتوقف كثيراً على المصادر وعلى المعلومات المتوفرة عنها، لأن الباحث يحتاج إلى معلومات كافية ووافية عن مشكلة البحث ليتمكن من دراستها.

4- هل توجد مساعدات إدارية و وظيفية لبحث المشكلة ؟

تتمثل المساعدات الإدارية في التسهيلات التي يحتاجها الباحث في

حصوله على المعلومات المطلوبة، وخاصةً في الجانب الميداني، مثل ذلك فسح المجال أمام الباحث في مقابلة الموظفين والعاملين، وحصوله على الإجابات المناسبة لاستبيانه أو مقابلته، وتهيئة البيانات التي يحتاجها عن المؤسسة أو الموقع الذي يخص بحثه، وما شابه ذلك من التسهيلات الضرورية لإنجاح البحث أو الرسالة.

5- ما هي أهمية مشكلة البحث و فائدتها العملية و الاجتماعية ؟

كثيراً ما يسعى الباحث إلى معالجة مشكلة قائمة، تخص جانبا من جوانب الحياة الاقتصادية أو الاجتماعية أو السياسية أو الثقافية .. الخ ، وإلى محاولة إيجاد الحلول المناسبة لها ، لذا فان أهمية مشكلة البحث تتمثل في وجودها فعلي، ومدى تأثيرها في جانب أو آخر من جوانب الحياة التي يعيشها المجتمع.

6- هل هي مشكلة جديدة ؟ ما هي علاقتها بمشاكل بحثية أخرى ؟ وهل قام باحث آخر بمعالجة هذه المشكلة أو مشكلة تشابهها وتقترب منها ؟

إن جودة البحث وقيمته العلمية تتمثل بما يضيفه من معلومات إلى المعرفة البشرية في مجال تخصص الباحث، لذا فان دراسة ومعالجة مشكلة جديدة لم تبحث بعد، أو مشكلة تمثل موضوعا يكمل مشاكل وموضوعات أخرى لها علاقة ببعضها أمر مهم بالنسبة إلى اختيار المشكلة المناسبة للباحث.

7- هل هناك إمكانية في تعميم النتائج التي سيحصل عليها الباحث في معالجته للمشكلة على مشاكل أخرى مشابهة، في مؤسسات ودوائر أخرى مشابهة؟

إن فكرة تعميم نتائج البحث على مشاكل و حالات مشابهة أمر مهم

واساسي في البحث العلمي، لان دراسة حالة واحدة أو مشكلة واحدة لا يغني عن دراسة مشاكل وحالات عدة أخرى، وبذل الجهود البحثية المضنية والمستلزمات المالية المطلوبة لذلك ومن هنا تأتي أهمية السعي نحو التعميم، قدر المستطاع، عند اختيار مشكلة البحث.

8- هل للمشكلة علاقة بدائرة أو مؤسسة وطنية أو قومية محددة ؟

ينبغي أن تكون مشكلة البحث مؤسسية، أي لها علاقة بدائرة معينة أو وحدة إدارية أو اجتماعية أو اقتصادية أو سياسية قائمة، على الصعيد المحلي الوطني أو الإقليمي القومي.

إن مؤسساتنا الوطنية (القطرية) ومجتمعاتنا في العراق أو الأردن أو في أي من أقطار الوطن العربي الأخرى، مليئة بالحالات والمشاكل والمواضيع التي تصلح أن تكون مشاكل بحثية. فالإنسان الباحث هنا يحتاج أن يعالج الاختناقات والمشاكل التي تعترض مؤسساتنا ووحداتنا الإدارية والاجتماعية أكثر من حاجته لمعالجة مشاكل أخرى، تعترض هذه الدولة أو تلك من دول العالم الأخرى، التي قد لا تجمعنا معها صفات وسمات مشتركة.

وهناك بعض النقاط و الملاحظات التي يجب ان تؤخذ بنظر الاعتبار عند اختيار مشكلة البحث ، و تحليل المعلومات التي لها علاقة بجوانبها المختلفة يمكن ان نوضحها بالآتي:[9]

1. الأسباب والعوامل المتعددة التي أدت (أو تؤدي) إلى حدوث مشكلة وعدم اقتصارها على مجموعة محددة من التفسيرات والمكونات. وعلى هذا الأساس فانه كلما زادت قابلية الباحث في اكتشاف المزيد من التفسيرات والمكونات التي لها علاقة بالمشكلة، تجلت له النظرة الصحيحة و الشمولية الواسعة في استجلاء أسباب المشكلة.

2. جمع المعلومات عن المشكلة تؤدي إلى وضع التفسيرات المختلفة لها سواء كانت تفسيرات حقيقية أو محتملة. وجمع مثل هذه المعلومات يفيد جدا في زيادة التعرف على طبيعة المشكلة ومكوناتها، كما وتوجد لدى الباحث فرصاً أفضل في اختيار وتحديد الأسباب الفعلية للمشكلة، وذلك على أساس من الدقة و الموضوعية، بعيداً عن التسرع و التخمين العشوائي.

3. يؤدي الجهد الواسع و التعمق في جمع المعلومات ووضع التفسيرات المحتملة عن المشكلات إلى إدراك الباحث لدى التركيب والتعقيد في الظواهر والحالات التي يقوم بدراستها، وذلك بعكس التصورات الأولية عنها.

4. يؤدي التحري والتنقيب الجيد والشامل عن المكونات الأساسية للمشكلة وتجميع مثل تلك المكونات وتصنيفها إلى إدراك الباحث لأمور جوهرية قد تغيب عن أذهان العديد من الباحثين، و تتمثل مثل تلك الأمور بوجود أبعاد وزوايا مختلفة للمشكلة الواحدة، يصعب على الباحثين المتخصصين في مجال معين تناولها جميعا.